فيلم إيليا سليمان حقق انتصاراً في « كان»

كان - الوسط

□ كان إيليا سليمان، الفلسطيني من الناصرة، يحلم بأن يقدم سينما جديدة،مختلفة بعد دراسته الفلسفة وانحيازه الى الفن السابع قبل نحو عشر سنوات. واليوم يحلم بأن يقدم أول عرض جماهيري لفيلمه «يد الهية» في مدينة رام الله التي دمرت القوات الاسرائيلية صالة العرض السينمائية فيها، وتمنى ان يعرض فيلمه على شاشتها.

الفيلم عرض في مسابقة الدورة الاخيرة لمهرجان «كان» السينمائي وحصل على جائزة لجنة التحكيم واصبح بذلك اول فلسطيني يشارك في هذه المسابقة العالمية وينال احدى جوائزها. ومن العبث القول ان المهرجانات لم تكن تهمه، فمنذ فيلمه الاول «سجل اختفاء» حصل على جائزة العمل الاول في مهرجان البندقية السينمائي الذي يعتبر مختبراً لاكتشاف المخرجين المجددين اذ في عروضه اكتشف المخرج الهندي ساتيا جيت راي، وعلى شاشته تم اكتشاف المخرج الياباني الكبير أكيرا كوروساوا، وحديثا كان «البندقية» المهرجان الذي اكتشف وقدم اول جائزة كبرى للمخرج البوسني امير كوستاريكا.

إيليا سليمان لم يخطط للوصول الى مهرجان «كان»، لكن ما كان يسعى الى تقديمه سينمائيا تقارب مع السينما التي كان مهرجان «كان» يسعى للدفاع عنها والترويج لها من آسيا او من اوروبا واحيانا من الولايات المتحدة او نيوزيلاندة. لذلك حين وصلت هذه السينما من فلسطين، لم يجد المهرجان اي سبب لعدم قبولها، وبالتالي والحق يقال، ان اللغة السينمائية القوية المعاصرة والتجديدية التي حملها سليمان في فيلمه تخطت سينما الشعارات والخطابات المباشرة او الموهة التي تناولت القضية الفلسطينية على مدى سنوات طويلة، من دون التقليل من اهميتها وفاعليتها على المستوى الاعلامي.

غير ان سينما سليمان جمعت بين بعدين: الاسلوب والمضمون. فمن ناحية الاسلوب، قدم المخرج بناء مشهدياً تتقاطع فيه الحوادث والصور في شكل يحرك حشرية المتفرج ليولد لديه حالاً ايجابية في التلقي، تبتعد عن الاسلوب المباشر والتقليدي ما يخلق تفاعلا من خلال لفت نظر المشاهد الى ما يريد قوله او ايصاله الى تلقي المعنى الذي يريد.

والبعد الثاني يتمثل في المضمون المتعلق بالموضوع الفلسطيني من خلال فلسطينيي 1948 والاحتلال الاسرائيلي وحواجز التفتيش التي تقطع اوصال الارض الفلسطينية واوصال الشعب الفلسطيني. وسليمان باستخدامه اسلوب السخرية من الذات، ما يسمح بقبول السخرية من الآخر، استطاع ان يحول هذا التهكم الى حال جديدة من الخطاب غير التقليدي. فسليمان حين يتكلم عن اهله وشعبه بأسلوب يمس حقيقة هؤلاء الناس من غير عقد او خطابية، فإنه في الوقت نفسه يقدم بذكاء حالاً مختلفة عن هذا الشعب، وعن الانسان الفلسطيني في صورته العادية والطبيعية والحياتية والانسانية، عبر علاقات الجيرة والحب والانتقام البسيط. وكل ذلك من خلال صور تبدو وكأنها صور عن مقاومة داخلية عميقة تنفجر من خلال مخيلة المخرج والقدرة على تفجير دبابة اسرائيلية وتحويلها الى حطام، او عندما يتحول الحب المستحيل بسبب الحواجز الاسرائيلية الى مقاومة، لكي يعبر الحواجز الاسرائيلية امام دهشة الجنود الاسرائيليين وشللهم، او ان يحول الحب المستحيل الى مقاومة من خلال فتاته الرقيقة التي يحبها ويمنعه الحاجز الاسرائيلي من لقائها، فتتحول في خياله الى فتاة مقاتلة. من هنا حققت اللغة السينمائية التي استخدمها سليمان واجاد تقديمها اختراقا لدى المتلقي الغربي بسبب معاصرتها وقوتها التعبيرية متجاوزة بذلك العوائق التي كان يتركها تناول الموضوع الفلسطيني على المستوى الاعلامي لدى المتلقي غير العربي.

والامنية هي ان يحقق هذا الفيلم اختراقا لدى المتلقي العربي نفسه، حتى ولو شكل لبعضهم صدمة، اسبابها ليست من الفيلم بطبيعة الحال، وإنما من رؤيتهم لانفسهم ومعرفتهم بالتقنية السينمائية.

«الجدار الأمني» بين الضفة الغربية والأراضي المحتلة في العام 1948

ايجابيات «كليبات» الانتفاضة وسلبياتها

□ تسابقت الفضائيات العربية والمطربون والفنانون العرب في انتاج «كليبات» غنائية عن الوضع في فلسطين المحتلة، متغنية بمهد المسيح ومسرى المصطفى، ممجدة الفعل الفلسطيني المقاوم ومستنهضة الهمم العربية.

وهذه الحمى الجديدة من «الكليبات»، اريد لها ان تشغل الروح القومية التي تجمع الكل من المحيط الى الخليج في خندق الانتفاضة والقضية المركزية الاولى. واريد من خلالها ان تصل رسالة للشعب الفلسطيني مفادها ان الشعوب العربية كلها معه. وألهبت هذه «الكليبات» حماسة الجماهير العربية مشجعة اياها على التظاهر والخروج الى الشوارع والتنديد بالصمت العربي والانحياز الاميركي والعجز الغربي، حاثة اياها على المقاطعة بعض الاحيان وعلى النضال احيانا اخرى.

اكتنزت هذه الكليبات ايجابياتها، لكنها في الوقت ذاته اقترفت اخطاء فادحة، كان لها اثرها السلبي في المشاهد العربي. فهي افرغت الصورة من محتواها ومعنوياتها وقوتها الداخلية، وحولتها لنمطية جامدة ومكرورة يتلقاها المشاهد بعد برهة من الزمان برتابة وبرود من دون ان تعني له اي شيء او تضيف الى ذاته اي معنى. فمشهد مقتل الطفل الشهيد محمد الدرة، كان له تأثيره الكبير في بداياته، لكنه بعد فترة من الزمن اخذ يفقد بريقه ويصبح مشهدا عاديا، بسبب التكرار المستمر له، وبصورة فاقدة للفنية والحرفية الاخراجية. وبالتالي اصبح مشهد استشهاد محمد الدرة، كأي مشهد يومي يمر في فلسطين، وذلك يعود لفقدان وعي الصورة، وطغيان العمل الارتجالي المتسرع. فصور كهذه ينبغي ان يتعاون في إنتاجها مختصون في علم النفس والاجتماع والاعلام والاتصال الجماهيري، اضافة الى فنيين في الاخراج والتصوير، لا مجرد منتج يريد كسب المال واللحاق بالسوق.

هذه «الكليبات»، من الناحية الفنية، فقيرة ايضا إذ أعدت بسرعة فائقة ومن دون عناية، وكأن اصحابها لا يريدون ان يفوتهم شرف (حضور الجنازة)، وتسجيل الحضور والتغني بالانتفاضة. ويلاحظ في كثير من الاحيان عدم تناسب المشاهد المستعرضة مع الكلمات، وعدم تجانسها مع اللحن المؤدى والموسيقى المصاحبة، بل في كثير من الاحيان نراها في تناقض صارخ مع المغني او المغنية التي تقدمها بسبب التركيز على الملابس والتسريحة وما يتعلق بالمظهر الخارجي.

الفيس يعود إلى القمة

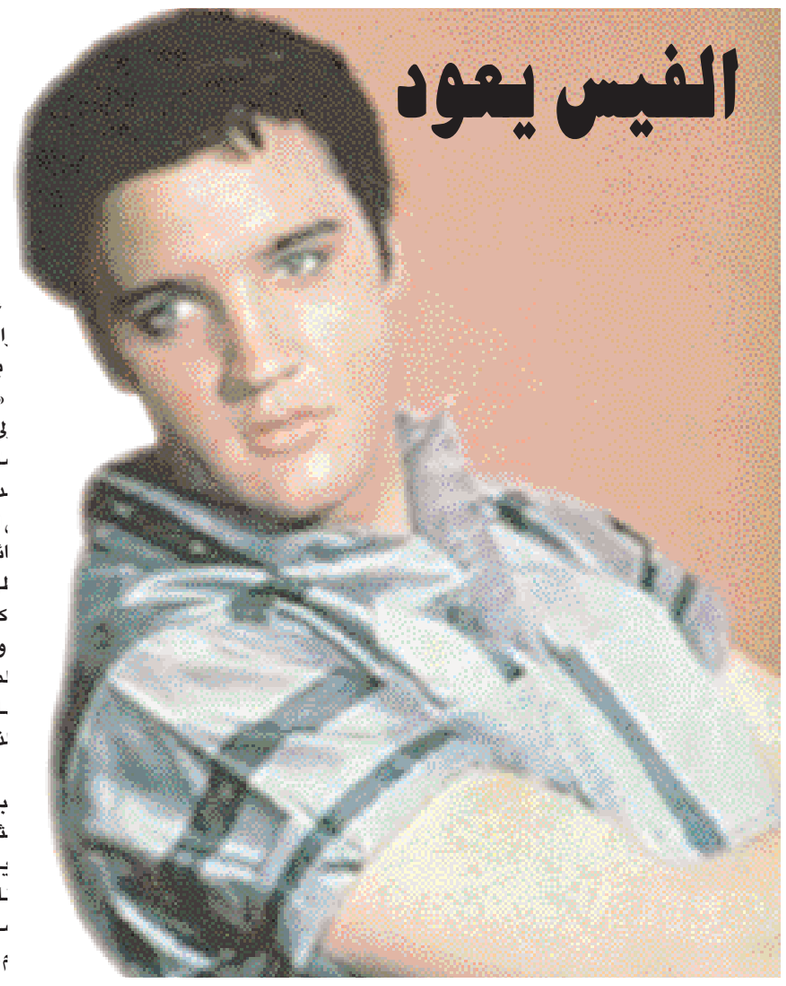

لندن - الوسط

□ تربع المغني الاميركي الراحل الفيس بريسلي على عرش موسيقى البوب البريطانية بعد ان تغلب على منافسه فريق البيتلز الاسطوري.

احتل بريسلي هذا المركز بعد مرور 25 عاما على بعد صدور نسخة جديدة من اغنية له غير معروفة «قليل من الكلام» لم تلفت الانظار كثيرا عندما اذيعت لى.

ارت ارقام اذاعتها شركة القوائم الرسمية في المملكة دة ان توزيعا موسيقيا جديدا نفذته للاغنية شركة اكس ال» الهولندية احتل المركز الاول للقوائم ائية. وجاءت النتيجة لتضع حداً لتنافس طويل بين لورة الموسيقى الاميركي وفريق البيتلز على احتلال كز الاولى في بريطانيا.

وكانت النسخة الاصلية للاغنية التي أداها الفيس في لمه «عش قليلاً واعشق كثيراً» الذي عرض عام 1968 اءت في المركز 69 لقوائم الغناء الاميركية في العام ذكور.

وفشلت في ان تجد لها مكانا في قوائم الغناء بريطانية. ولفتت الاغنية انتباه الجمهور اخيراً عندما ثت ضمن حملة اعلانية خاصة بأحذية رياضية يعت بصورة متكررة في بريطانيا في اطار التغطية للفزيونية لكأس العالم، وكانت ضمن الموسيقى سويرية لفيلم «المخاطر الكبرى» الذي انتج في العام ٠م.

الوزير سلامة والسفير الفرنسي اعلنا

«اسبوع الموسيقى» في لبنان

□ تستضيف المناطق اللبنانية محترفات فنية يديرها فنانون فرنكوفونيون من فيتنام وبلغاريا ومالي والسنغال وفرنسا، وحفلات متنوعة في «أسبوع الموسيقى» من 13 حزيران (يونيو) الى 21 منه، ويختتم بحفلة موسيقية يشارك فيها فنانون من لبنان وآخرون فرنكوفونيون. وللتعريف بنشاطات هذا الاسبوع عقد مؤتمر صحافي شارك فيه وزير الثقافة اللبناني غسان سلامة والسفير الفرنسي في لبنان فيليب لوكورتييه واعضاء في السفارة.

وتشارك الوزارة في تنظيم هذا الاسبوع بالتعاون مع «الوكالة الدولية للفرنكوفونية» ومؤسسة «اي آ سي». ولفت سلامة الى اهمية ان تقام النشاطات في مناطق مختلفة والا تقتصر على وسط بيروت، وتوقع ان تجتذب هذه النشاطات الشباب اللبناني بعشرات الآلاف.

ويلتقي الفنانون الذين يديرون المحترفات يوميا فنانين لبنانيين يعرفونهم بالاتهم الموسيقية، ويدور بينهم حوار فني، كما يتشاركون عزف مقطوعات مختلفة.

برنامج الحفلة الختامية يتنوع بين الموسيقى الكلاسيكية والشرقية العربية وموسيقى الدول المشتركة في الاسبوع، وتقام في آن واحد حفلات في ستة احياء في وسط بيروت التجاري وفي المعهد العالي للادارة وفي فندق البستان في بيت مري.

فيلمان للممثل ليوناردو في الأسواق

□ تقرر طرح فيلم الممثل ليوناردو ديكابريو الجديد في ديسمبر المقبل وبعد عام كامل على الموعد الذي تحدد اصلا. وكان الفيلم موضع خلاف من حيث المبدأ بين المخرج مارتن سكورسيسي والمنتج هارفي وفشتاين اذ كانت مدته الاصلية تقترب من اربع ساعات، واصر المنتج على تقليصها الى ثلاث.

ويقال ان المخرج غير راض عن النهاية ويطلب اعادة تصوير بعض المشاهد. والاسوأ من ذلك هو التعارض الذي سيتسبب فيه عرض الفيلم في نسخته النهائية. فالممثل ليوناردو يقوم الآن بتصوير فيلم اخر تقرر ان يعرض في ديسمبر المقبل ايضاً . ما يعني ان ديكابريو سينافس نفسه في وقت واحد.

«ك. باكس، الرجل الآتي من البعيد»

□ يمثل الفيلم كيفن سبايسي وجف بريدجز، لم يعجب النقاد كثيراً، وقالوا ان هذين الممثلين ما كان عليهما ان يلعبا فيه... لكن الجمهور له رأى آخر فحقق للفيلم نجاحاً تجارياً لا بأس به.

وتدور احداث الفيلم عن رجل يتجسد بشكل مفاجئ وسط محطة للقطار في مدينة نيويورك. ويزعم على الفور انه رجل فضاء يدعى بروت آت من كوكب «ك. باكس» البعيد، وانه يمر بكوكب الارض مرور الكرام، غير ان الدكتور باول لا يصدق هذا الكلام... و يبدأ بمطاردة رجل الفضاء لمعرفة سره.

ليلى علوي تحاول إنقاذ فيلمها الجديد

□ تحاول ليلى علوي إقناع «الشركة العربية للانتاج لاستكمال تصوير فيلم «بحب السينما» الذي تشارك في بطولته امام محمود حميدة ويخرجه اسامة فوزي.

كانت الشركة المنتجة قررت فجأة ايقاف تصوير المشاهد المتبقية من الفيلم بعد ان تجاوزت موازنة انتاجه 3 ملايين جنيه وتصل تكاليف تصوير المشاهد المتبقية وحدها 800 الف جنيه الامر الذي دفع الشركة الى ايقاف التصوير.

رُلَى حمادة: ارتاح اكثر للشاشة الصغيرة

□ لدى رلى حمادة رصيد لا بأس به سينمائيا، لكنها ترتاح اكثر في الاعمال التلفزيونية (حاليا)، لانها تجعلها اقرب الى الناس (كما تقول) والدليل على ذلك انها اطلت من جديد على الشاشة الصغيرة في المسلسل الكوميدي «فاميليا» وعما اذا كانت تفكر بالعمل في مصر، قالت رلى: حين تكون هناك قضية مشتركة بيننا كعرب، فلا شك في انني سأكون حاضرة، ولكن معاناة اللبناني ومشكلاته لا يفهمها سواه، ومن هذا المنطلق، ارى انه من الافضل لي ان اتابع نشاطاتي التمثيلية داخل بلدي، الا اذا كان هناك شيء مشترك مع مصر او مع

شريط

«1942 الثورة الأخيرة»، من اخراج جون افنيت

□ المقارنة بين هذا الفيلم، وفيلم «عازف البياتو» لرومان بولانسكي الفائز بالسعفة الذهبية في مهرجان «كان» الأخير تحدد الفارق بين عمل يحقق في خلفية دعائية، وبين فيلم كبير ينظر الى التاريخ بعين ذاتية/ موضوعية.

فيلم آفنيت ليس أكثر من اضافة اخرى الى تلك الافلام الكثيرة التي تريد تصوير انتفاضة «غيتو» وارسو، خلال الحرب العالمية الثانية، واستغلالها في دعاية سياسية مباشرة. من هنا اتى الفيلم اشبه بمطاردة لا تنتهي بين «ثوار» الغيتو والجنود النازيين ليس فيه من الفن شيء.

«الماجستيك» من اخراج: فرانك دارابونت

□ فيلم جيم كاري الجديد يأتي بعد «أنا، أنا نفسي وايرين» متوسط المستوى من ناحية الموضوع والاخراج، لكنه متميز من ناحية التمثيل، اذ يحلق فيه كاري من جديد مثبتاً انه ليس نجماً فقط، بل ممثل مجتهد ايضاً. تدور احداث الفيلم في هوليوود مطلع الخمسينات حين تشتد مطاردة المكارثية للسينمائيين اليساريين او المشتبه بيساريتهم. واحد من هؤلاء يتهم بأنه شيوعي، ويتعرض لحادث سيارة يفقده ذاكرته قرب بلدة ساحلية. وحين يفيق يعتقد أهل البلدة انه ابن صاحب السينما المحلية الذي ذهب إلى الحرب ولم يعد منها، وهنا تبدأ سلسلة المفارقات.

«ميمينتو موري» من اخراج : «كيم تاي» - يونغ

□ من افلام كوريا الجنوبية التي عرفت طريقها الى صالات العرض التجارية في اوروبا بعد فوز الفيلم الكوري «ثمل للنساء» بجائزة الاخراج في مهرجان «كان» الاخير. والدليل هذا الفيلم الذي يحقق نجاحا حيثما يعرض.

تدور احداث الفيلم في مدرسة ثانوية للبنات ويتحدث عن سلسلة مواقف تتراوح بين الانفلات الخلقي والحرمان العاطفي، والميل العام لدى الفتيات الى الانتحار بعد عوارض جنون تبدو عليهن. ومن بين الفتيات واحدة تموت منذ اول الفيلم، ما يفتح العيون على هذه المدرسة وحياتها الغريبة.

«حرب هارت» من اخراج: غريغوري هوبلين

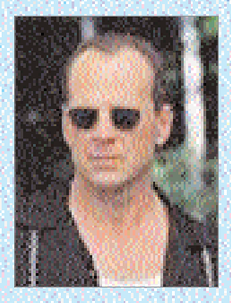

□ بروس ويليس لم يستنسخ طويلا الادوار الجادة مثل تلك التي منحه اياها صديقه شيامالان (في «الحاسة السادسة» و«لا ينكسر»)، كما يبدو، لذلك عاد الى المغامرات واستعراض القوة مع شيء من الحنين الى اشباه المواضيع الجدية. وهذا كله يعبر عنه هذا الفيلم الحربي الذي تدور احداثه خلال الاسابيع الاخيرة للحرب العالمية الثانية في معسكر اعتقال الماني. اذ يحدث هناك ان يقتل اميركي عنصري، وتتوجه اصابع الاتهام الى ضابط اسود. اما الدفاع فيتولاه ملازم شاب وصل لتوه الى المعسكر، وذلك بعد ان سمحت سلطات المعسكر الألمانية بذلك.

« مجرد مصادفة» من اخراج: رومان غوبيل

□ هذا الفيلم «المناضل» وصاحب القضية الراهنة (قضية الهجرة السرية الى اوروبا وما يصاحبها من عمليات نصب وقمع واضطهاد) كان واحداً من الافلام التي مثلت السينما الفرنسية في واحدة من التظاهرات الثانوية في الدورة الاخيرة لمهرجان «كان». والفيلم شبه وثائقي، حمل فيه مخرجه وخمسة من رفاقه اليساريين السابقين، كاميراتهم وطفقوا يحققون حول ما جاءهم من ان العمال المهاجرين الذين لا اوراق لديهم يتعرضون لشتى انواع الابتزاز، وخصوصاً من وسطاء يعدونهم بالعمل والحياة الحلوة. وفي طريقهم يكتشف السينمائيون من خلال مكتب صرافة تغطي ذلك، دخول رجال الشرطة على خط «الرشوة»...